التسامح الديني في المغرب المسلم

بقلم **الاستاذ الحسن السائح**

المغرب .. عربى اسلامى ، عربى بالمفهوم اللغوى والقيم الاخلاقية ، واسلامى بمفهوم العقيدة الصافية السامية التى لا تكره غير المسلمين على اعتناق الاسلام ، اذ لا اكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى .. ولهذا فقد اعتاد المغاربة ان يسمعوا كل يوم عن الذين يدخلون فى دين الله افواجا عن اقتناع وايمان .. والمغربى بقدر تمسكه بدينه الاسلامى ، واخلاصه لتعاليمه ، وتشدده فى الاخذ بالطريق الصعب عقيدة وسلوكا ومنهاجا هو مسلم متسامح يحترم المتدين من المسيحيين واليهود على السواء ..

فالتسامح ليس فى سلوك المسلم الدينى ، ولكن التسامح مع غير المسلمين بالحفاظ على شعائرهم واحترامها ، ولا ادل على ذلك من ان المغرب اقوى امة تمسكا بالدين بل لم يتأرجح بين المذاهب الاسلامية فقد استقر على المذهب المالكى السلفى رغم ظهور بعض المذاهب الاخرى فى مراحل تاريخية فقط ، كما انه استقر على العقيدة الاشعرية السنية المرنة على التصوف السلوكى الاسلامى على طريقة الجنيد العملية التربوية ، وعلى قراءة ورش التى يؤديها فى حماس مثوثب وفى قراءة جماعية استجابة لطبيعة التكتل والتجمع .

.. ولم يضق الاسلام فى المغرب بالمسيحيين ولا باليهود بل ظل هؤلاء يعيشون فى كنف الدولة المسلمة ضامنة لهم شعائرهم ، ومحافظة على شخصيتهم ..

واذا رجعنا الى التاريخ الدينى فى المغرب ، فان المسيحية ظهرت ببلادنا منذ عهودها الاولى ، حتى اذا جاء الاسلام ودخل المغاربة فيه افواجا لم يعلن حربا تعسفية ضد الدين المسيحى ولا ضد الدين اليهودى ، بل عرفت الكنيسة الازدهار فى العهود الاسلامية كما كان المغرب ملجأ لليهودية المضطهدة فى اوربا ..

.. لقد ظهرت المسيحية أول الامر فى (قرطاج) معتمدة على الدراسات الفلسفية (للافلاطونية الحديثة) وكانت قرطاج وبلاد افريقيا مستعدة لقبولها لطبيعة التفكير البونيقى الدينى الذى يطبع الشخصية المغربية ..

ولا شك أن القرطاجنيين عرفوا المسيحية منذ عهد المسيح ، فالمضطهدون المسيحيون كانوا يلجأون عادة الى العواصم التى تخضع للنفوذ الرومانى سواء باوامر حكومة روما ، أو بطبيعة المجال الجغرافى ، كما أن الصلات الاقتصادية بين قرطاج وبين الشام تلزمنا الاعتراف بالاتصال الثقافى المستمر بين آسيا وافريقيا ، ذلك الاتصال الذى تقام فيه الثقافة على الفكر الدينى على ان تاريخ المسيحية يذكر بوضوح أن أول مجمع افريقى كان أوائل القرن الثالث واشتمل على سبعين اسقفا من البروقنصلية ونوميديا تحت حكم (آتريبنوس) ولا شك أن سبعين اسقفا لا يمكن

ان يظهروا فجاة ، وانما هم نتيجة سنين واعوام من التكوين المسيحى فى افريقيا ·

ويدل على ان الكنيسة القرطاجنية متاثرة بكنيسة الشرق وتقاليدها الشرقية ، استعمالها اليونانية اول الامر ولم تستعمل كنيسة قرطاج اللغة اللاتينية الا مؤخرا ، حيث ظهرت بافريقيا منذ 180 ميلادية نسخ مترجمة من الانجيل .. كما عرفت بافريقيا رسائل بولس الرسول احد حواريى المسيحية .. وازدهرت المسيحية فى افريقيا كحركة تحريرية ضد روما · وظهر اعظم مفكر مسيحى افريقى (ترتوليانوس) الذى تجاوز الرهبنة الى الاهتمام بالفلسفة الدينية والمزاوجة بين العقل والدين ، ومحاربته لليهود باعتبارهم اعداء المسيحية الذين يؤلبون عليها السلطة والشعب · كما ان القديس (قربانوس Agrippinos) من اعظم مفكرى قرطاج الديانيين · وقد وقفت روما بالمرصاد للتسرب المسيحى لافريقيا ولذلك ابتليت المسيحية بافريقيا بالاضطهادات المتوالية ..

.. وفى عهد (دسيوس 250) كان الاضطهاد مدعاة لخلق شهداء كانوا سببا فى تقوية الديانة المسيحية فى افريقيا (المستعمرة الرومانية آنذاك).

وقد وجد الافارقة فى الديانة المسيحية السماوية المسالمة مبررا لمناهضة الروح العسكرية الرومانية .. اذ ان الكنيسة كانت تخص الجندية لله لا للامبراطور .. وهى نزعة دعا اليها ترتوليانوس .. فغل ذلك من قوة الرومانيين واضعف حماس المستعمرين ، وحطم عجرفتهم وكما اصبحت الكنيسة الرومانية حليفة الزمنية وغير الحماس الدينى المسيحى وانقلبت الطقوس الكنيسية الى مظاهر وثنية ، ورث الراهب فيها منصب الكاهن · ظهرت الدوناتنوسية متحالفة مع ثورة الدواريين Sircumcellas تلك الثورة الطبقية التى وقفت فى وجه الاستعمار الرومانى ، فاعطت للمسيحية روحا جديدة شعبية تحريرية .. ورغم محاولة الامبراطور الرومانى قنسطانس توحيد كنيسية افريقيا ، وتوزيع الصدقات على الطبقة المعوزة فان (دوناتوس) رفض الصدقات وافسد خطة الامبراطور ، ومنذ سنة 347 والتحالف على اشده بين الدواريين والدوناتيزم .. ولو ان القديس اغطينوس العظيم هادن الدوناتيزم لكان اعظم مفكر افريقى بلا نزاع · ولكن انضمامه الى الكنيسة الرسمية اضاع شعبيته وجعله حليف الرومانيين ولا شك ان الدوناتيزم ارتكزت على الشعب اصالة وقد الف (برمانيانوس) تأليفا فى الدفاع عنها ، وصاغ (مزاميير Psaumès) اذكت العاطفة الدينية لدى انصاره .. ولم تتفاد ذلك الكنيسة الرسمية المعتمدة على القوة حيث جعلت من قول المسيح (ادمجهم الى الدين دمجا) مبررا لهذا التدخل ..

وقد كان فشل الكنيسة الرسمية يرجع لمبالغة اغطيوس فى الدعوة الى طاعة رجال الكنيسة واقرار الحكم الالاهى الذى اعتمد عليه البابوات فيما بعد لقوة دينية لسلطتهم المطلقة ربما ان سياسة الكنيسة اصبحت تكرس الفقر وقهر النفس فهى تشجع الضعفاء بشرط الرضى بالطبقة الاجتماعية ، وتكرس العبودية ، والرقية ، لان الضرورة الاجتماعية تفرض خدمة الارض ولم تتجاوز بناء اديرة للعلاج فكانت مؤسسات تعاونية خيرية لامتصاص غضب الثائرين ضد تعسفات الرومانيين·

وبذلك ضعفت الكنيسة فى المغرب ولم تبق لها الا تلك الصورة الرسمية والتبعية لكنيسة روما .. على ان جنسريق (الوندالى) اول من حارب المسيحية فى افريقيا فانتزع كنوز الكنائس ، فحارب المسيحية بقدر ما كان يحارب الكنيسة المتحالفة مع روما .. كما كان ولده (جنياريق) (477 — 474) اعظم محارب لها .. ورغم تصالح الاريوسية الشرقية مع الكاثوليك وتدخل زينون فى مجمع سنة 484 ، فان الكنيسة الافريقية لاقت من العناء الشديد على يد الوندالين ·

.. ثم انفذ (البزنطيون) الكنيسة الافريقية. وأرجع (بوسطينيالدس) السلطة الى روما

وبالتالى أعاد للكنيسة الرسمية هيبتها · على حساب الاريوسيين والمشركين .. ولكن مع ذلك فان الكنيسة كانت اضعف من أن تعود الى مكانتها ..

وقد انتشرت الكنائس فى افريقيا فى القرون الثلاثة الاولى من عهد قسطنطين واستمرت بعد ذلك ، ويشهد المؤرخون ان بناء الكنائس استمر الى قبل الفتح الاسلامى كما تؤكد ذلك كنيسة نواحى سبيطلة .. ولم يعمل المسلمون على تقويض الكنائس ، وانما روجوا (المذهب المقدس) وجعلوه عيد الشعب مما ازهر الاقتصاد الافريقى وبذلك اعادوا للراهب وظيفته الدينية التى استحالت الى وظيفة (الكاهن) الوثنى الذى عمل على صياغة التماثيل الذهبية للالهة ، اما فى عهد الوندالى فقد هدمت الكنائس مما اضطر معه (البزنطيون) الى بنائها من جديد فشيدت كنائس جديدة وظهر الفن الشرقى بارزا فى بناء الكنائس البيزنطية سواء فى فن الزخرفة او فى طبيعة السلوك الدينى وذلك فى الايمان بالاولياء والقديسين المدفونين بها .. كما كانت للكنيسة الافريقية الرسمية الزعامة ، واصبحت تابعة لمركز البابوية مما ساعد على ظهور الدوناتيزمية من جديد ، كحركة لمقاومة الاستعمار البيزنطى ·

ومما زاد فى هزيمة الكنيسة الرسمية ظهور القول بالارادة الواحدة Mouotheites التى نادى بها Sergius سرجيون (بقسطنطينية) اى بارادة واحدة الاهية وبشرية معا وجاء دعاة المذهب الجديد الى افريقيا بعد أن انتصر الفتح الاسلامى فى مصر .. مما أحدث انشقاقا وخلافا فى الكنيسة الافريقية ، وفى هذا الوضع المترهل للكنيسة الافريقية كان الدم الجديد يتدفق الى المغرب على يد الفاتحين المسلمين ..

والاسلام له موقف واضح من المسيحية والمسيحيين ، ومن المعروف عند علماء السيرة ان يصفوا ذلك الجدال العنيف الذى استمر فى يثرب بين النبى عليه السلام وبين اليهود والنصارى فى موضوع العقيدة التى جاء بها .. فاذا كانت قريش انكرتها فى مكة ولجأت الى العنف لاسكات صوت العقيدة ، فان اليهود وهم اصحاب كتاب والنصارى وهم اصحاب كتاب كذلك ، لجأوا الى اسلوب آخر فى معارضتها لم يكن اسلوب الحرب التى تشهر السلاح لان المسلمين اصبحوا فى المدينة ذوى منعة عديدة ، وفى مدينة تأويهم فتحسن الايواء وتدافع عنهم فتستميت فى الدفاع ، واذا كانت اليهودية منتشرة فى ضواحى المدينة تكايد الاسلام وتدس للمسلمين ، فان النصرانية لم يكن امرها ظاهرا فى مدينة يثرب وانما كانت للنصارى جماعة فى نجران التى تقع فى شمال جزيرة العرب .. ولذلك فلم يكن للنصارى جدال مستمر مع المسلمين الاوائل سواء فى المجال الفكرى او فى المجال العسكرى كما كان مع اليهود طالما نقضوا العهد ، واساءوا الجوار واستخفوا بالاسلام والمسلمين ·

والقرآن الكريم شرح العقيدة اليهودية والعقيدة المسيحية كما هما قبل ان يحرفا عن دعوتهما وعن اسلوبهما ، وعن فكرتهما الاولى ، اما ما يتعلق بالموسوية فقد جاءت تفاصيل عنها فى سورة البقرة ، واما ما يتعلق بالمسيحية ففى سورة آل عمران وفى سورة مريم تحليل كاف لها ايضا .. وخلاصة ما يقرره الاسلام عنها ان المسيح عيسى ابن مريم كان معجزة منذ بداية خلقه ، فلم يكن له اب كما هو الشأن فى الناس كافة ، وانما هو كلمة الله وروح منه .. وكانت معجزته الباهرة ان كلم الناس فى المهد صبيا واحيى الموتى وابرا الاكمه والابرص ، وجعل من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فكان طائرا باذن الله ، وقد جاء فى القرآن وصف لعنت اليهود ومحاربتهم العنيفة للمسيح عليه السلام فكذبوه وتعاونوا مع الرومان ليصلبوه · ولكنهم لم يصلبوه ولم يصلوا الى شىء من ذلك بل شبه لهم ورفعه الله اليه ، ويؤكد البحث التاريخى نفى الصلب لان المسيح كما يروى الذين نقلوا صلبه اخذ ليلا عند افتراق الناس عن الفصح ، وذلك

خشية العامة وارضاء لليهود الذى الحوا على السلطة بقتله ، ولعلها تظاهرت بتنفيذ رغبة اليهود، فقررت الصلب يوم الجمعة مساء دخولهم فى السبت ولم يبق على الخشبة الا ساعات معدودات ، وانزل بعد ذلك ولم يصلب ، اما ما يلاحظ فى التماثيل المسيحية من صلبه على الصليب فباطل بدليل انها تصوره بمسامير دقت فى رجله ويديه وهذا ما لم يكن معروفا فى الصلب عند الرومان ، وانما اراد الفنان المسيحى اثارة الشفقة على المسيح ، كما ان المصلوبين عادة بذلك يظلون على الصليب بينما المسيح نقل جثمانه الى كهف بدل مقبرة ، وترك فى الكهف ثم غادره وبقى به كفنه وفيه آثار دم ، واخيرا اجتمع بحواريه ليلة السبت حيث (العشاء الاخير) وكل هذه المفارقات دالة على ان الصلب غير متفق عليه ، وانه مجرد ادعاء ، وقد شك فى الصلب المؤرخون المسيحيون ، وابن حزم من علماء المسلمين ولكن المسيحيين من بعد ، حرفوا تعاليم المسيح عليه السلام فقد الهته كثير من الفرق المسيحية ، وجعلته جزءا من الخالق بأن الله ثالث ثلاثة . . والاسلام حين يدافع عن المسيح والمسيحية ويرد دعاوى اليهود فى عدم اقرار ولادته دون اب ، يستدل على ذلك بأن مثل عيسى عند الله كمثل آدم، ويشتد فى الحملة على المسيحيين الذين حرفوا الكلم عن مواضعه .

لقد كان الجدال فى هذه الموضوعات عنيفا حادا فى يثرب بين المسلمين واليهود وبين المسلمين والنصارى . . ونترك موضوع الخلافات بين اليهود والمسلمين فى آخر الموضوع ، اما بين المسلمين والنصارى فان اهل السيرة يذكرون أن وفدا من نصارى نجران -وعدتهم ستون راكبا منهم بعض المسيحيين المتفقهين فى دينهم من الرهبان وقد جاء هذا الوفد الى المدينة ، ولا نعلم السبب الذى دعاهم الى المجيء الى المدينة . . فهم ليسوا اصحاب تجارة وليس لهم صلات عائلية تربطهم بسكان المدينة ، ولكن الظاهر أنهم سمعوا بالدين الجديد الذى ظهر فى مكة ويثرب وسمعوا بما يعرض للمسيحية فى تحليل ونقد . . وعلى ابلغ الفروض فربما سمعوا بهذا الخلاف الحاد بين الوثنية المكية واليهودية فى يثرب وبين الدين الجديد ، فجاءوا اما ليظهروا موقف دينهم من هذا الدين الجديد ، ولم يكن الا موقف النقد وارجاع الاشياء الى نصابها كما نقول فى هذا العصر ، واما ليزيدوا فى تصعيد هذه المعركة حتى تبلغ اشدها لتستريح النصرانية المتأخمة فى الشام وفى اليمن من غلواء الوثنية ودسائس اليهودية . . ومستقبل هذا الدين الجديد ايضا .

واتخذ الاسلام من التوراة والانجيل موقفا واضحا . أما موقفه فى التوراة فسأروى ما جاء فى كتاب (شبهات النصارى وحجج الاسلام) للعلامة رشيد رضى ، من أن حزقيال صرح بأن بنى اسرائيل عبدوا الاصنام بعد ما خرجوا من مصر ، وبذلك فند قول من زعم من اليهود والنصارى ان طلب بنى اسرائيل عبادة الاصنام لم يقل به الا القرآن . . اما الكتب التى يسمى مجموعها عند اليهود والنصارى (التوراة) فيشهد القرآن الكريم انها محرفة وهى مجموعة من الاحكام التى جاء بها موسى عليه السلام ما عدا سفر التكوين من الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى ، ويدل لذلك أن بها تاريخه وذكر وفاته ، كما ورد فى المقالة التاسعة حيث أورد هناك ان التوراة معناها الشريعة وهى الاسفار الخمسة ويوجد فيها من احكام تلك الشريعة مثلما يوجد فى كتب السيرة النبوية عند المسلمين من آيات القرآن واحكامها ، وليست السيرة هى القرآن والشرع الاسلامى ، وفيه ايضا (تحت عنوان حقيقة التوراة والانجيل — صفحة 3) ليس عندنا فرقان نميز به بين الاحكام الاصلية الموحى بها ، وبين ما مزج فى التألف وكأنه للسلامة ، مما وقع لليهود والنصارى حرم الشارع كتابه السنة اول الاسلام ، كما قال صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن ومن كتب

عنى شيئا غير القرآن فليمحيه ، نعم اننا نرجح بعقولنا ان الاحكام المسندة الى سيدنا موسى فى سفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدة وسفر التثنية كلها أو جلها من التوراة لانها ان لم تكن هى فأين هى ؟ ونرجح مثل ذلك فى وعظ المسيح على (الانجيل) كما فى تاريخ انجيل (متى) وغير ذلك من المواعظ كما رجح بعض العلماء فى الغرب والمشرق ان جزءا كبيرا من الانجيل دخل فى كتاب اشعيـــاء . .

وعقيدة التثليث من الدخيل فى النصرانية ، وجاء فى دائرة المعارف تحت مادة (نصر) (وقد ذهب نقدة التاريخ فى اوربا الى ان عقيدة التثليث لم يأت بها الانجيل ولم يكن الحواريون يعرفونها ، فلما جاء بولس الـذى تـوفى سنة 69 ادخـل هذه العقيدة الى الديانة النصرانية ونشرها بكتبه ورسائله) فقد ادخل غيرها مما فرق بين النصارى الى ثلاث طوائف ملكانية ويعقوبية ونسطوريـة (راجع حياة الحيوان تحت كلمة : فرس) ونقل ذلك ايضا الالوسى فى تفسيره لقد كان بولس اولا من اليهود شديدا على النصارى يحاربهم ثم تنصر فجأة وصار من كبار النصرانية ، وزاد فى كتـاب شبهات النصارى وحجج الاسلام ان الديانة التى بثها فيهم بولس لم تزدهـم الا عـداوة وبغضا واختلافا . اما فى الاصحاح السابع عشر من انجيل يوحنا ففيه التصريح بالتوحيد ولفظه ان يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الـذى أرسلته الى آخر دعاء المسيح عليه السلام .

وحقيقة الانجيل فى الاسلام هو ما اوحاه الله تعالى الى المسيح عليه السلام من المواعظ والحكم والاحكام وكان يحض به ويعلم الناس ايضا ، وما زاد على ذلك فهو من التاريخ ، وبعبـارة ككتب السيرة عند المسلمين ، ومعلوم ان الانجيل كتب بعد المسيح فى ازمنة مختلفة ، والقرآن يشهد على النصارى بانهم لم يحفظوا جميع ما وعظهم بـه المسيح عليه السلام من الوحى المسمى بالانجيل ، حيث قال ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به كما قال مثـل ذلك فى اليهـود .

ان الانجيل الحق لا يوجد بين يدينا الآن ، اما الاناجيل الاربعة الموجودة على اختلافها فليست هى الانجيل الذى تحدث عنه القرآن ، فانجيـل (متى) ليس من تصنيفه ولقد كتب أولا باللسـان العبرانى ، والنسخ الموجودة منـه انمـا هـى ترجمات ، ولا نعرف من ترجمها ، ولا يوجد سند تاريخى صحيح يؤكد ان الترجمة صحيحة . امـا انجيل (مرقس) الذى كان يهوديا وتتلمـذ على (بطرس) فانه كان ينكر الوهية المسيح ولم يذكر فى انجيله اى مدح له . اما انجيل (لوقا) فان (لوقا) هذا لم ير المسيح اصلا ، وانمـا اخـذ نصرانيته عن (بولس) اليهودى ، أما انجيل يوحنا لقد قالوا انه تصنيف طالب من طلبـة المدرسـة الاسكندريـة .

فيتبين مما ذكر ان الاناجيل المقـررة مـن الكنيسة لم تكتب قطعا فى عهد عيسى عليه السلام وان (اناجيل) أخرى كانت متداولة ، فوقع عدم اعتمادها وحرمت قراءتها لانها تتعارض مع النزعة التى كانت تدعو اليها الكنيسة ، ولان البعض منها كـانت فيـه الاشارة الواضحة والبشارة الحقيقية بسيد الخلق عليه السلام . فانجيل (برنابا) مثلا ، والذى كان يوجد بمكتبة البابا (سكتس) بروما ، وعثر عليه الاسقف (فرارينو) مصادفة اواخـر القرن السادس عشر ، يختلف أساسا مع الاناجيل الاربعة الاخرى . ولقد قراه وتمعنه الاسقف المذكور فآمن بما جاء فيه ، واعلن اعتناقه للاسلام لانـه وجد اسم الرسول محمد مذكورا فيه ، ومبشرا به.

و (برنابا) هذا حوارى من حوارى المسيح عليه السلام ، وداعية من دعاة المسيحية ، اما الاربعة الآخرون فليسوا من الحواريين .

وانجيل (برنابا) لا يعتبر المسيح ابن الله، ولا يعتبره الها . ويؤكد ان الذبيح الذى تقدم به ابراهيم عليه السلام هو (اسماعيل) وليس باسحاق ، واكثر من ذلك فانه يبشر بظهور سيدنا محمد ويقول : (ان الآيات التى يظهرها الله على يده ، تظهر انى اتكلم بما يريد الله ، ولست احسب نفسى نظير للذى تقولون عنه ، لانى لست اهلا لان احل رباطات أو سيور حذاء رسول الله الذى تسمونه (مسيحا) الذى خلق قبلى وسياتى بعدى بكلام الحق ، ولا يكون لدينه نهاية . والامر الرابع الذى يؤكد الانجيل (برنابا) ان المسيح عليه السلام لم يصلب ولكن شبه لهم طبق ما ورد فى القرآن الكريم .

واخيرا ان اربعة اناجيل معترف بها من الكنائس ، تنسب لاربعة اشخاص : 1 ــ (متى) 2 ــ (ومرقس) ، 3 ــ (ولوقا) و (يوحنا) وهاته الاناجيل تتفق فى مواضيع وتختلف فى اخرى ، وهى جميعها من وضع اصحابها ، ويل ديورانت صاحب كتاب قصة الحضارة فى الجزء 11 ص 207 و 208 ترجمة السيد محمد بدران ما يلى : (كانت الاناجيل كثيرة ومنتشرة فى القرنين الاول والثانى ، وكانت مكتوبة باللغة اليونانية الدارجة ، والنسخ الاصلية كما يبدو بين عام 60 و 120 وتعرضت بعد ذلك مدى قرنين لاخطاء فى النقل ولعلها تعرضت ايضا لتحريف متعمد ، والكتاب الذين عاشوا قبل نهاية القرن الاول الميلادى لا ينقلون شيئا عن العهد الجديد (الانجيل) بل كل ما ينقلونهُ مأخوذ من العهد القديم (التوراة) ولسنا نجد اشارة لانجيل مسيحى قبل عام 150 م الا فى كتاب (بابياس) الذى كتب عام 135 والذى جاء فيه أن مرقس الف انجيله من ذكريات نقلها اليه بطرس واعاد متى كتابة الكلمات بالعبرية ، ثم يقول : يعتقد نيوس أن انجيل (مرقس) كتب فى الاصل باللغة العبرية (الارامية) ولكنه لم يصل الينا الا باللغة اليونانية ، ثم يقول : والنقاد لا يميلون الى القول بأن انجيل (متى) من تأليف اتباعه وليس من اقوال (العشار) نفسه .

ويعترف (جيروم) بأن انجيل (متى) قد فقد ، وهذا الموجود ليس الا ترجمة له .

اما (لوقا) فلقد كان طبيبا من اهل انطاكية، ولم ير المسيح اصلا ، ولقن المسيحية عن طريق (بولس) وانجيله كما يذكر (ويل ديورانت) يعزى الى العقد الاخير من القرن الاول ، ويهدف الى محاولة تنسيق الروايات عن المسيح والى هداية الكفار (لا اليهود) ، اما انجيل (يوحنا) فأمره اغرب ، فلقد ورد انه اجتمع جمع من الاساقفة سنة 96 م عند يوحنا والتمسوا منه ان يكتب عن المسيح ، وينادى بانجيل مما لم يكتبه الانجيليون الآخرون وان يكتب بنوع خصوصى لاهوت المسيح ، فلم يسعه ان ينكر اجابة طلبهم ، ويقول (ويل ديورانت) عن هذا الانجيل : هو عرض للمسيح من وجهة النظر اللاهوتية بوصفه كلمة الله وخالق العالم .

« يتبع »